نقــط الاعجــام

د. منى عدنان عبدالغني
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، والصلاة والسلام على نبيه الأميّ الذي بهِ تَشرُف الأمم، وعلى آله وصحبه ما تداعى على الكون نهار وأطبقت ظُلَم...و بعد...

فإن نظام الكتابة العربية الذي تدوَّن بوساطته اليوم المؤلفات المختلفة، وتحفظ به الأفكار العلمية والنتاجات الأدبية، بدأ حروفاً غير محددة الأشكال، مكتوبة بغير اتصال على أحجار أو رقاع أو غيرها، ولم يصل إلى ما هو عليه اليوم من نظام مستقر تعبر رموزه خير تعبير عن أصوات اللغة العربية إلاّ بعد قرون طويلة كلّلتها جهود علماء السلف في إصلاح الخط العربي.

ونقط الاعجام مظهر من مظاهر إصلاح الخط العربي، وقد قطع شوطاً طويلاً حتى استقرت صورته اليوم، والبحث يعرض لنقط الاعجام مستعرضاً تاريخه وصوره وموقف العلماء منه وواضعه وزمان وضعه وما يتعلق بهذه الموضوعات.

وقد جاءت هذه الموضوعات ضمن أربعة مباحث، كان الأول تمهيدياً عرض مصطلحات الاعجام وخلو الخط العربي الأول منه.

وعرض المبحث الثاني ظهور الاعجام: أسبابه وزمان ظهوره وواضعه، واختص المبحث الثالث بمناقشة قضية تجريد القرآن: معناها وعلاقتها بالقراءات القرآنية.

أما المبحث الرابع فعرض الاعجام على طريق الاستقرار من حيث صوره وموقف العلماء من استعماله أو إدخاله إلى المصاحف.

والبحث في جانب منه ذو طبيعة وثائقية فمن أحكامه ما يتعلق بنقوش أو كتابات قديمة ويُشكُّ في صحة بعضها، وهو من جانب آخر كثيراً ما يتعلق بروايات الكتب التي قد تختلف دلالة نصوصها أو تتناقض مما يشكل صعوبة في التوفيق بينها، ولهذا قام منهج البحث على الاستعانة بالأدلة العقلية الى جانب النصوص والوثائق ثم النظر الى الروايات في ضوء السياق الذي قيلت فيه لفهمها بدقة، ولا سيما أنّ نقط الاعجام موضوع قد يَرِدُ في كتب ذات طبيعة موسوعية أو شاملة لموضوعات أخرى.

وتنوعت مصادر البحث فمنها ما يتَّصل بالخط العربي، ومنها ما يتعلق بعلوم القرآن، ومنها ما يتعلق بالتاريخ الإسلامي، ومنها ما يتعلق بالدراسات اللغوية، فضلاً على كتب التراجم والمعاجم، وكان كتاب رسم المصحف للأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد – حفظه الله– في مقدمة هذه الكتب.

وإني إذا أقدم هذا البحث يلزمني أن أقدم وافر شكري لكل من أعانني في الحصول على مصادر البحث وأخصُّ منهم الدكتور غانم قدوري حمد والدكتور عبد المجيد محمد الدوري فجزاهم الله خيراً، وألتمس العذر عن السهو والزلل.

ومن الله التوفيق والسداد والحمد لله أولاً وآخراً.

المبحث الأول : مبحث تمهيدي

مصطلحات الاعجام

يعرّف الاعجام بأنه : تمييز الحروف المتشابهة الصور بعلامات خاصة لمنع اللبس[1].

غير أنّ الملاحظ أن المؤلفات القديمة التي يتحدث عن الموضوع أطلقت على هذا المعنى مصطلحات مختلفة، ويسبب اختلاف المصطلح هنا التباس فهم بعض النصوص التي ترد فيها أو اختلاف فهمها بين العلماء.

أما في الدراسات الحديثة فإنّ معنى الاعجام ومصطلحاته واضح فيها محدد المعنى نظراً لاستقرارها مع مرور الزمن.

وللاعجام أكثر من مصطلح غير أنّ فروقاً دقيقة تميّز بين كلٍّ منها، وتظهر من خلال توضيح معانيها فيما يأتي:

١- **الاعجام:** يدور الفعل (عَجُمَ) حول معنى الإبهام وعدم الإيضاح، ومنه العجمة والعَجماء والأعجمي[٢]، ومنه قوله تعالى: {لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين} (النحل ١٠٣)، وروي في الحديث الشريف:- (من استعجمت عليه قراءته فلينمْ)[٣] وفي الشعر قول امرئ القيس:

صُمَّ صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائلِ [٤]

فالاعجام لغة: إزالة الإبهام لأن الهمزة للسلب، وعلى ذلك ((يكون قولنا: (أعجمت الكتاب) أي : أزلت استعجامه))[٥].

وأما إصلاحاً فالاعجام: إزالة الإبهام عن الحروف المتشابهة بالنُقَط، قال ابن منظور: ((وإذا قلت كتاب معجم فإنّ تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتضح... والعجم النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتان))[٦].

وذكر ابن سيده ان الاعجام قد يرادف الشكل الذي يعرف أنّ معناه الحركات، فنقل عن الخليل قوله ((شكلت الكتاب أشكله شكلاً أعجمته))[٧] ولعله يقصد هنا المعنى اللغوي للاعجام (وهو إزالة الإبهام) وليس المعنى الاصطلاحي (وهو النقط بالسواد).

٢- **النقط** : هو ((زيادة تلحق الحرف فرقاً بينه وبين غيره كما يزاد الحرف على الكلمة فرقاً بينها وبين غيرها))[٨].

ودخل مصطلح (النقط) اللبس لأن العرب نقطوا نقطتين: نقط إعراب ونقط إعجام، الأول معناه النقط الذي نسب لأبي الأسود في النقاط التي وضعها فوق الحرف وتحته وبين يديه وسيأتي بيانه، والثاني ما سبق إيضاحه وهو موضوع البحث، ولذلك فإنّ إطلاق كلمة النقط كثيراً ما يكون ملبساً في فهم أيّ المعنيين هو المقصود.

ولعل هذا ما يفسر اختلاف العلماء في نسبة النقط فينسب ليحيى بن بعمر نقط الإعجام بينما ينسب له أبو داود السجستاني نقط الإعراب في المصحف[٩]، وقد يفسّر هذا أيضاً التعارض بين الكراهة والترخيص الوارد عن الحسن البصري وابن سيرين[١٠] فقد يكون نوع النقط مختلفاً في كلٍّ من حكم الكراهة وحكم الترخيص فيختلف الحكم لاختلاف نوع النقط ولا يتضح ذلك بسبب المصطلح.

ولذلك أيضاً يرد النقط مرة بمعنى الاعجام- كما سبق ذكره- ثم يرد مرادفاً للشكل وهو ضبط الحركات كقول الزمخشري والزبيدي ((وكتاب منقوط: مشكول))[١١].

وبشكل عام يلاحظ أنّ كلمة (النقط) تدل على معنى (نقط إعراب) عند القدماء ((ويضيفون إليها أحياناً عبارة (بالعربية) أو (بالإعراب) أو (بالنحو) ليميزوها عن النقط الذي يقصد به الاعجام))[١٢].

وقد انتهى هذا الإشكال بسبب حلول الشكل المستطيل الذي وضعه الخليل محل نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي.

٣- **الرقم:** ومعناه: الوشي او الكتابة والختم[١٣] ومنه قوله تعالى : {كتاب مرقوم} (المطففين ٩).

واصطلاحاً: هو اعجام الحروف. قال ابن منظور: ((الرقم والترقيم:- تعجيم الكتاب يرقُمُه رقماً أعجمه وبيّنه، وكتاب مرقوم أي قد بُيِّنت حروفه بعلاماتها من التنقيط))[١٤] .

وقد ميّز البطليوسي بين الرقم والترقيم فذكر أنّ الرقم معناه الكتابة الحسنة أما الترقيم فمعناه التنقيط مورداً لهذا أمثلة من الشعر[١٥].

أما ابن درستويه فقد خصّ الرقم بمعنى اعجام الحروف المهملة كالحاء والراء والسين ونحوها زيادة في الاحتراز من الخطأ واللبس وسماه نقطاً غير محض، وخصّه بأهل النحو والشعر والغريب مغالاة منهم في ضبط الكتابة أما كتاب الرسائل فلم يدخلوه في كتاباتهم[١٦] وليس للرقم بهذا المعنى وجود في عصرنا الحاضر.

٤- **الرقش:** الرقش في اللغة: ((كالنقش والترقيش : النم... ورقّش كلامه زوَّره وزخرفه))[١٧] و((يرتقش أي يُظهر حسنه وزينته))[١٨].

واصطلاحاً: يتناول الرقش معنى الكتابة أحياناً ومعنى التنقيط أخرى، قال أبو علي القالي: ((والرُّقش جمع أرقش ورقشاء وهي المنقَّطة، ويقال: رقشت الكتاب رقشاً ورقّشته إذا كتبته ونقطته))[١٩].

ونُقل أيضاً أنّ معناه الكتابة والتسطير في الصحف[٢٠].

٥- **الشكل:** ((أشكَلَت الكتاب...كأنك أزلتَ به عنه الإشكال والالتباس ...وحرف مُشكِل... مُشتَبه ملتبس))[٢١]. فهو اصطلاحاً: التقييد بالإعراب[٢٢]، وكان ذلك على يد أبي الأسود أولاً بوساطة النقط الحمراء ثم غيّرها الخليل إلى الشكل المستطيل المستعمل اليوم في ضبط الحروف. وبناءً على هذا فالشكل لا يخص موضوع (نقط الاعجام) إلاّ أن الخليل جعله مرادفاً للإعجام بما نقل عنه ((شكلت الكتاب أشكله شكلاً أعجمته))[٢٣].

وهكذا يلاحظ انّ مصطلحات الاعجام لا تخلو من نقص التحديد الدقيق لمعناها وعلى تفاوت في ذلك، فالنقط أكثر المصطلحات تعرضاً للّبس، ويلاحظ أنّ المعاني اللغوية لهذه المصطلحات عرفت قبل معانيها الاصطلاحية المتعلقة بالكتابة.

خلو الخط العربيّ الأول من الاعجام

الاعجام ملحق بالخطّ العربي، فالكتابة العربية في أول مراحلها تخلو منه، يدلُّ على هذا أقدم نماذجها مُمَثلة في نقش النمّارة (٣٢٨ م)، ونقش زَبَد (٥١٢ م)، ونقش حرّان (٥٦٨ م)، ونقش أم الجمال الثاني (القرن السادس الميلادي)[٢٤]، ويدل على هذا أيضاً الروايات الكثيرة – التي سنعرض قسماً منها – التي تتحدث عن واضح الاعجام وزمان وضعه مما يدل على أنّه عمل لحق الخط العربي، ويدلُّ عليه ثالثاً تساهل الكتاب قروناً كثيرة في وضعه فقد أثبتوه تارةً وأهملوه أخرى كما سنرى.

لكن بعض العلماء قرروا خلاف هذا، فالزجاجي يرى الاعجام موضوع مع الحروف ذات الصورة الواحدة كالباء والتاء والثاء لأنَّ ((ذلك أخف عليهم من ان يجعلوا لكل واحدٍ من هذه الحروف صورة على حدةٍ فتكثر الصور))[٢٥]، ونسب ابن النديم الكتابة العربية لثلاثة رجال كان أحدهم قد وضع الاعجام لكن هذه الرواية تبدو من أسماء أبطالها: مرامر بن مُرَّة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة رواية مصنوعة[٢٦]، وقد صدق القلقشندي هذه الرواية مستبعداً أن تكون الحروف موضوعة بلا إعجام مع تشابه صورها[٢٧].

ولعلّ السبب في اعتقادهم هذا قلة معرفتهم بتاريخ الخط العربي، وهي معرفة تتطلب الاطلاع على النقوش القديمة والوثائق التاريخية في هذا المجال وهو ما لم يتحقق إلا حديثاً كما سيأتي..

وسبب خلو الخط العربي من الاعجام هو خلو أصله من الاعجام أيضاً، لأنّ الحروف في الخط النبطي كانت تتمايز في أشكالها من غير حاجة إلى اعجام لأنّها لا تتصل ببعضها[٢٨]، فقد كان للحرف النبطي شكل واحد لا يتغير موقعه من الكلمة، ومعنى ذلك أنَّ نظام الكتابة النبطية القديمة كانت معتمداً على الحروف لا على الكلمات فحروف الكلمة الواحدة يُرسم كلٌّ منها مستقلاً عن الآخر من غير أواصر تربط بينها، وانفصال الحروف يساعد على التمييز بين أشكالها، حتى أنّ بعض العلماء أشار إلى مراعاة العرب لذلك مشيراً إلى أنّ الحرف إذا وصلت نقطت تحتها اثنتين لئلا لا يلتبس، قال الخليل: ((والياء إذا وصلت نقطت تحتها اثنتين لئلا تلتبس بما مضى فإذا فصلت لم تنقط))[٢٩]، وقال مثل ذلك عن الفاء والقاف والنون..

وفي القرن الثاني الميلادي- في الراجح- عرف الأنباط الفصل والوصل وتغير شكل الحرف عندهم تبعاً لموقعه فظهرت الحروف الوسطية والأمامية والآخرية وبدأ الالتباس[٣٠]، وقد اقتبست العربية الخط النبطي في هذه المرحلة، ولذلك فإنّ أقدم أصول الخط العربي يظهر فيها للحرف الواحد أشكال متغيرة بحسب الموقع ولم يكن الخط النبطي كذلك ((فصار له قلم قديم وقلم متأخر امتاز بميل إلى ربط حروفه بعضها ببعض))[٣١].

ويظهر من الجداول التي صنعتها الباحثة سهيلة الجبوري من أقدم نماذج الكتابة العربية أنّ الحرف العربي منذ وجد كانت له أشكال تختلف باختلاف موقعه: أولي ووسطي وآخري بينما كان الخط النبطي قد مرّ بمراحل تطور قبل أن يصل إلى الوصل بين الحروف[٣٢].

وأدّى ازدياد الأواصر بين الحروف الى تشابه صورها تشابهاً سبَّب التباس بعضها ببعض وهو ما سماه حمزة الأصفهاني (ضعف الأساس) الذي أدى إلى التصحيف والاشتباه فيما بعد فقال: ((إنّ الذي أبدع صور حروفها[٣٣] لم يضعها على

حكمة ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أنّه وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي الباء والتاء والثاء والياء والنون، وكان وجه الحكمة أنْ يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى))[٣٤].

ولعل العرب لم يعتنوا بمعالجة (ضعف الأساس) هذا مباشرة فيفرقوا بين الحروف المتشابهة بالاعجام أو غيره لأنهم لم يكونوا امة كاتبة بل كان جل اعتمادهم على الحفظ والمشافهة، فلم يظهر الاعجام فيهم إلا حين صارت الكتابة أمراً حيوياً في حياة العرب الدينية والثقافية حين توسعت الدولة الإسلامية وازدهرت وتقدمت، فأصبح اعجام الحروف ضرورة ملحَّة، وسيأتي تفصيل هذا إن شاء الله..

المبحث الثاني : ظهور الإعجام

أسباب ظهور الاعجام

مرّ أن اتصال الحروف في الخط العربي الأول أفقد بعضها صورتها المميزة حين كانت منفصلة في الخط النبطي القديم، وشكلها غير الملتبس مع شكل غيرها، فصار الحرف الواحد دالاً على أكثر من صوت واحدٍ، فوُلدت الحروف العربية ملتبسة بعضها ببعض بشكل ينافي حكمة وضعها، لأن من المعلوم أنّ هدف كل نظام كتابي ان يكون كل صوت فيه مُعَّبراً عنه برمز مستقل، لذا جاء نقط الاعجام وسيلة لسدّ النقص وحلّ الإشكال، وهذا بالطبع أيسر من تغيير صور الحروف المتشابهة.

قال ابن عصفور: ((كان الأولى أن يُجعل لكل حرف صورة حتى لا يقع التباس بين الحروف أصلاً، ولذلك دخل لسان العرب من التصحيف لا يدخل غيره من الألسنة، فلما كانت بعض هذه الحروف على صورة واحدة احتاجوا الى النقط للتفرقة بين الحروف))[٣٥].

فسبب الاعجام هو أمن اللبس والتصحيف اللذين زاد وقوعهما حين تحول الخط العربي الى ((خط سريع تدون به المكاتبات العادية لا النقوش وحدها))[٣٦].

والتصحيف هو ((أنْ يقرأ الشيء بخلاف ما أراده كاتبه... ولو سُمي التصحيف تغييراً او تبديلاً جاز))[٣٧] وأصله ((أنْ يأخذ الرجل اللفظ من قراءته، ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب))[٣٨].

ويمكننا في ضوء ما قرره العلماء من معنى التصحيف أنْ نقول إنّ اللبس والتصحيف يحصل لسببين.

الأول: أنْ يكون رسم الحروف يحتمل اكثر من قراءة، فلا يحصل التصحيف في الواو حصوله في الباء أو النون.

والثاني أن يكون قارئ النص معتمداً على القراءة لها غير حافظ له، فالنص المحفوظ لا يكون عرضة للتصحيف، لأنّ قارءه يقرأ وفقاً لحفظه فيكون الرسم تبعاً للقراءة وليس العكس، فهل يتخيل أحدٌ أنّ مسلماً يضبط حفظ سورة الفاتحة قد يخطيء في قراءتها من المصحف ! بينما يمكن أن يخطيء في قراءة أي سورة أخرى إنْ لم يكن قد ضبط حفظها.

و إذا طبقنا السببين آنفي الذكر مع القرآن الكريم نجده في زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين خاصة، نجده فيهما محفوظاً في صدور الصحابة الكرام والتابعين (رضي الله عنهم) ومنهم من رافق نزول القرآن ومنهم من كتبه ووعاه من فيِّ (الرسول صلى الله عليه وسلم) ولعل نظر هؤلاء (رضي الله عنهم) في تلك الصحف كان استذكاراً للنص الكريم وحسب، ومن أجل حفظ القرآن في الصدور كان القرآن بعيداً عن التصحيف على ألسنتهم في تلك الحقبة ولذلك لم يكن من داعٍ للإعجام بسبب أمن التصحيف.

ومع تطاول السنوات وذهاب حفّاظ القرآن وتوسع الدولة الإسلامية ونسخ المصاحف في الأمصار بدأ الاعتماد على الصحف يزداد ويقرؤها مَنْ لا يفهم معناها، ولا يعرف قواعد العربية، ولا يتقن لفظها ممّن دخل في الإسلام من الأعاجم فيقع التصحيف[٣٩].

فيمكن القول إذاً إنّ دخول الاعجام إلى القرآن الكريم كان بسبب ذهاب الحفظ واتخاذ الصُحُف وحدها وسيلة للقراءة، وهو السبب الثاني فيما سبق، أما دخول الاعجام

الى الكتابة العربية عامة فهو وجود رموز للحروف تحتمل الدلالة على أكثر من صوت واحد وهو السبب الأول فيما سبق من سببي الاعجام.

متى ظهر الاعجام

تبدو الإجابة على هذا التساؤل جديرة بالتأمل والتروي للتوفيق بين الآراء التي قد يناقض بعضها بعضاً ممتدة علة مدى قرون طويلة، ولا يكاد الباحثون يقطعون بحكم فيها إلا بترجيح او اختيار.

ومثار الخلاف في الأمر بين دارسي الموضوع قدماء ومحدثين أنهم ينقسمون في زمان ظهور الاعجام قسمين:

الأول: يرى ظهور الاعجام قد تحقق على يد كتّاب الحجاج والي العراق في خلافة عبد الملك بن مروان للفترة ما بين (٧٥-٨٦ هـ)، وهو الرأي الشائع .

والثاني: يرى للإعجام جذوراً تمتدُّ قبل التاريخ السابق، ويوصلها بعضهم الى عقود طويلة في العصر الجاهلي.

ودلائل الفريقين متوزعة كالآتي:

١- الوثائق والنقوش التاريخية.

٢- الروايات والنصوص الواردة في الكتب التي عرضت للموضوع فضلاً عن الاستعانة بالأدلة العقلية والحجج المنطقية في التوفيق بين ما يبدو متعارضاً.

وضع الاعجام على يد كُتاب الحجَّاج

أدلته من الوثائق والنقوش: وهي كثيرة نسبة إلى وثائق الرأي الآخر، ويسندها أنّ الاعجام لم يستقرّ في الخط العربي حتى القرن العاشر الهجري، بل لقد تنوع حكمه في المصحف بين الكراهة والترخيص والندب كما سيأتي في المبحث الرابع، ووجده بعضهم ظلماً للخط او سوء ظن بالقارئ، وقد مضت قرون طويلة بعد إعجام المصحف لم يدخل الاعجام فيها الى الكتابة العربية[٤٠].

وأهم هذه الوثائق:

١. المصحف العثماني: كتب القرآن الكريم في زمن الرسول صلى الله عليه وسلّم ثم جمع في زمن سيدنا عثمان (رضي الله عنه) في مصحف جامع من غير نقط او شكل[٤١].

٢. رسائل الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): وهي خمس رسائل بعثها (عليه الصلاة والسلام) إلى كل من المنذر بن ساوى ملك البحرين، والنجاشي ملك الحبشة، وكسرى ملك الفرس، وهرقل عظيم الروم، والمقوقس عظيم القبط يدعوهم إلى الإسلام، وهي كلها لا إعجام فيها[٤٢].

٣. كل الوثائق والنقوش التي اكتشفت قبل سنة ٧٥ هـ: ومن أقدمها نقش القاهرة المؤرخ سنة ٣١ هـ، ونقش قبة الصخرة المؤرخ سنة ٧٢ هـ، ونقوش منارات الطريق المكتوبة في خلافة عبد الملك بن مروان حكمه (٦٥- ٨٦ هـ) والبرديات والعملات غير المعجمة المؤرخة قبل ٧٥ هـ وهو اقرب تاريخ يتَوَقَّع فيه دخول الاعجام إلى الكتابة لأنها السنة التي تولى فيها الحجّاج ولاية العراق، بل لقد ذكر بعض الباحثين أنّ أغلب النقوش المؤرخة حتى منتصف القرن الثالث الهجري لا إعجام فيها[٤٣].

أدلته من نصوص الكتب ورواياتها:

١- رواية حمزة الأصفهاني: وقد رواها عنه أبو احمد العسكري[٤٤]، ثم رواها ابن خلكان عن العسكري أيضاً[٤٥]، قال الأصفهاني ((و أما سبب إحداث النقط فإنّ المصاحف الخمسة التي استكتبها عثمان رحمه الله – وفرّقها على الأمصار غبر الناس يقرؤن فيها نيِّفا وأربعين سنة وذلك في زمان عثمان الى أيام عبد الملك فكثر التصحيف على ألسنتهم، وذلك أنّه لمّا جاءت الباء والتاء والثاء أشباهاً في الاتصال والانفصال وكانت الياء والنون تحيكانها في الاتصال تمكن التصحيف من الكتابة تمكُّنا تاماً، فلمّا انتشر التصحيف بالعراق فزع الحجاج الى كتّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فوضعوا النقط أفراداً وأزواجاً، وخالفوا بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف

وبعضها تحت الحروف فغبر الناس فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون ما يكتبون بالنقط مع الاعجام))[٤٦].

ولا تختلف رواية العسكري عن هذا النص إلاّ في تحديد كاتب الحجاج الذي قام بالنقط بأنّه نصر بن عاصم.

ويمكن أن نلاحظ على هذه الرواية ما يأتي:

- إنّ كلا الراويين لم يذكر للرواية سنداً.
- إن الرواية تخص نقط المصاحف، فليست دليلاً يقطع بدخول النقط إلى الكتابة العربية.
- الرواية وحيدة في معناها فليس لها نظير سبقها أو تلاها –بحسب ما وجدت– إلاّ ما نقل ابن خلكان من نص الرواية عن العسكري.
- تشير الرواية في جزئها الأخير أنّه مع استعمال النقط أفراداً وأزواجاً كان يقع التصحيف مما دعا إلى إحداث الاعجام –على حد لفظ الراويين– مع أنّ الاعجام يعني –كما سبق– وضع النقط أفراداً وأزواجاً على الحروف المتشابهة الصور، وقد فسّر جرجي زيدان ذلك بقوله: ((فالظاهر أنّ النقط المذكورة هي من قبيل الاعجام لتمييز الحروف المتشابهة، ولكن نصراً هذا لم ينقط إلاّ بضعة حروف ممّا يكثر وروده ويخشى الالتباس فيه ثم رأوا القراءة لا تضبط إلاّ بتنقيط كل الحروف كما هي وهذا ما عبّروا عنه بالاعجام))[٤٧]، أما الدكتور غانم قدوري فقد فسّر (الإعجام) في النص بأنّه الشكل[٤٨]، وهو الراجح فقد مرّ أنّ الخليل جعل الاعجام مرادفاً للشكل، وقول جرجي زيدان لا يصح لأنه لا دليل على أنّ القرآن نقط على مراحل فبُدِئ بالملتبس ثم نقط كُلُّه.

٢– قول الداني((إنّ العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط))[٤٩]، وقد فصله بقوله: ((والعرب لم تكن أهل شكل ونقط وإنّما كانت تفرّق بين ما يشتبه ويَشكُل مما تتفق صورته ويختلف لفظه أو معناه بالحروف، ألا تراهم كتبو (عمرو) بالواو للفرق بينه وبين (عُمَر) وكتبوا (أولئك) و(أولي) بالواو للفرق بينهما وبين إليك واليكِ، وكتبوا (مائة) بالألف للفرق بينهما

وبين (منه) في نظائر لذلك، وهم مع ذلك لا يلفظون بتلك الحروف التي قد أدخلوها للفرق))[٥٠].

وينبغي أن نقف عند ما دلّل به الداني على صحة قوله من أنّ هذه الكلمات كتبت على صورة مغايرة للفظها تجنباً للالتباس مع ما يشبهها بسبب عدم وجود الاعجام الذي من شأنه حل مشكلة التباس الحروف والكلمات.

أما الفرق بين (عمرو) و(عمر) فهو فرق يخص الحركات وليست موضوعنا ومع هذا لا بأس من الاشارة الى قول الدكتور غانم قدوري بأنّ ((الواو في (عمرو) يمكن أنْ تكون من بقايا زيادة الواو في نهايات الاعلام في الكتابة النبطية))[٥١] وهو ناتج من ارتباط العربية القديمة بالنبطية.

وأما الواو في (أولئك) فلم تزد للفرق بينه وبين (إليك) لكنها زيدت لمناسبة ضمة الهمزة، وهي تشير إلى نطق الهمزة المضمومة واواً في حالة تسهيلها في كلام متصل[٥٢]. واستدلّ الدكتور غانم على هذا بأكثر من قول لعلماء السلف مضيفاً ((إنّ إدراك هذا التشابه في صور الكلمات والتفكير في إيجاد الوسائل المناسبة لتلافيه ليس من المتوقع أنْ يشغل بال الكتبة في الفترات السابقة للرسم العثماني، لأنّ الكتابة وكذلك المعرفة اللغوية المعقّدة لم تكن في تلك الفترة من الغزارة والكثرة التي انتقلت إليها بعد الإسلام بحيث تتيح تأمل صور الكلمات وتبيُّين المتشابه منها))[٥٣].

و أما الألف في (مائة) فيرجح الدكتور غانم أيضاً أنّ ((أصل هجاء الكلمة كان بالألف فقط هكذا (ماه) عند أهل التحقيق، وإنّ الياء زيدت في الرسم بعد أن انتقلت صورة رسم الكلمة من بيئة تحقق الهمزة إلى بيئة الحجاز التي تسهلها ولم يغيّر الكُتّاب صورة الكلمة بحذف الألف وإثبات رمز النطق الجديد، بل إنهم أثبتوه إلى جانب الألف، فظهرت الكلمة بهذه الصورة))[٥٤]، مستدلاً على قوله هذا بأدلة نقلية كثيرة منها أقوال للداني نفسه.

ويضاف هنا أنّ تلك المرحلة المتقدمة لا يتوقع فيها محاولة كُتّاب المصحف الشريف الإلمام بالمتشابه والاحتراز عن وقوعه، ولو كانت إضافة تلك الحروف احترازاً عن تشابه بعض الكلمات لبعض لوقعت هذه الإضافة في كلمات أخرى كثيرة في القرآن الكريم لا تفترق في رسمها إلاّ بالاعجام.

هذا إن لم يكن قول الداني ((إنّ العرب لم تكن أصحاب شكل ونقط)) محمولاً على وجه العموم فيكون مقصده من هذا القول أنّ الشكل والنقط لم يكونا شائعين عندهم كما نقول: (إنّ العرب لم تكن أمة كاتبة) قاصدين أنّ الكتابة لم تكن شائعة منتشرة بينهم ولا يمنع كونها موجودة فيهم.

وضع الاعجام قبل ولاية الحجّاج

يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أنّ الاعجام ظهر قبل ولاية الحجاج وأنّه كان موجوداً في الكتابة العربية قبل دخوله الى المصحف الشريف في ولاية الحجاج، ويستدلون بما يأتي:

١- أدلتهم من الوثائق والنقوش التاريخية[٥٥]: وهذه الوثائق هي[٥٦]:

أ- بردية أهنس: وهي وصل باستلام أغنام عثر عليها في بلدة أهنس بمصر مؤرخة سنة ٢٢ هـ أي في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وتظهر فيه خمسة حروف معجمة.

ب-نقش على سد قديم قرب الطائف مؤرخ سنة ٥٨ هـ، تظهر فيه حروف الباء والنون والياء والفاء والتاء والثاء والخاء معجمة.

جـ - نقش على صخرة في منطقة تسمى حفنة الأبيِّض غربيّ كربلاء مؤرخ سنة ٦٤ هـ، تظهر فيه حروف الباء والتاء والياء معجمة.

و لم تسلم هذه الوثائق من التشكيك في صحة الاعجام فيها.

أدلته من نصوص الكتب ورواياتها:

١- قول الفراء (٢٠٧ هـ): ((حدثنا محمد بن الجهم قال: حدثنا الفراء قال: حدثني سفيان بن عيينة رفعه الى زيد بن ثابت فنقط على الشين والزاي أربعاً وكتب (يتسنه) بالهاء))[٥٧].

٢- قول الفراء في حديثه عن قراءة {فتبيَّنوا} : ((ورأيتها في مصحف عبد الله منقوطة بالثاء))[٥٨].

٣- قول السجستاني (٣١٦ هـ) في ((باب ما غيّر الحجاج من المصحف)) : ((وكانت في يونس (هو الذي) فغيَّره ((يسيركم))))[٥٩].

٤- رواية ابن النديم (٣٨٥ هـ) : ((وقال ابن عباس: اول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان وهي قبيلة سكنوا الانبار وانهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم : مرامر بن مُرّة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة... وأما عامر فوضع الإعجام...))[٦٠]، ورواها بعد ابن النديم كلٌّ من البلاذري والداني والقلقشندي وطاش كبري زاده عن ابن عباس أيضاً[٦١].

٥- قول ابن الاثير (٦٠٦ هـ) في تفسير ما جاء في حديث عائشة (فما اختلفوا في نقطة) : ((ما اختلفا في نقطة يعني من نقط الحروف والكلمات أي أنّ بينهما من الاتفاق ما لم يختلفا معه في هذا القدر اليسير))[٦٢].

٦- قول القرطبي (٦٧١ هـ) : ((قال أشهب: ثم أخرج إلينا مصحفاً لجده كتبه إذ كتب عثمان المصاحف فرأينا خواتمه من حبر على عمل السلسلة في طول السطر ورأيته معجوم الآي بالحبر[٦٣])).

٧- قول القلقشندي (٨٢١ هـ) مسنداً إلى ابن عباس (رضي الله عنه) انه قال ((لكل شيء نور ونور الكتاب العجم))[٦٤].

٨- قول السيوطي (٩١١هـ) مسنداً الى عبيد بن أوس الغساني، قال: ((كتبت بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا معاوية أرقش كتابك. قلت: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ فقال: أعطِ كل حرفٍ ما ينوبه من النقط))[٦٥].

٩- قضية تجريد المصاحف: ومقتضاها أنّ المصاحف كتبت مجردة من النقط والشكل عمداً لبقاء السعة في القراءات، وقد نقلها علماء كثيرون منهم أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ)، والداني (٤٤٤ هـ)، والزمخشري (٥٣٨ هـ)، وابن العربي (٥٤٣ هـ) ، والسيوطي (٩١١ هـ). وسيأتي تفصيل هذه القضية في المبحث الثالث إن شاء الله.

ونختم أدلة هذا الفريق بما أشار إليه الأستاذ يوسف ذنون بقوله: ((لو لم يكن هناك نقط من جنس لون أشكال الحروف لما استعمل النقط بلون مغاير للشكل (الحركات) والذي يُنسب لأبي الأسود الدؤلي))[٦٦].

ونلاحظ أنّ معظم هذه الأدلة فيها نظر من حيث ضعف إسنادها أو إرسالها بلا إسناد..

واضع الإعجام

تتردد أسماء يشار بها إلى من وضع الاعجام، ولا يمكن تيقُّنُ العمل الذي ينسب إليها لاطلاق مصطلح (النقط) على العمل الذي قام به واضعه، لا سيما أنّ النقط مصطلح يحتمل معنى نقط الإعراب ونقط الإعراب ونقط الإعجام، وهو ما مرّ في التمهيد.

وسبقت الإشارة الى أنّ ابن النديم نسب في رواية تبدو مصنوعة وضع الكتابة العربية رجال قام احدهم وهو عامر بن جدرة بوضع الإعجام.

أما الروايات الأخرى فترددت فيها أسماء أبي الأسود الدؤلي ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن البصري.

قال القرطبي: ((وأما شكل المصحف ونقطه فروي أنّ عبد الملك بن مروان أمر به وعمله، فتجرد لذلك الحجاج بواسط وجدَّ فيه وزاد تحزيبه، وأمر وهو والي العراق الحسن ويحيى بن يعمر بذلك))[٦٧]

و نقل السيوطي الخلاف في ناقط المصحف فقال: ((واختلف في نقط المصحف وشكله،و يقال: أول من فعل ذلك أبو الأسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان.و قيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم))[٦٨].

ولعل عمل الحسن البصري كان قراءته القرآن فتنقط المصاحف على قراءته خاصة إذا علمنا أنه كانت له حلقة خاصة به في البصرة وهو من القراء الأربعة عشر[٦٩]، أو إحصاء حروف القرآن وتحزيبه، فقد ذكر الزركشي أنّ الحجاج بعث الى قرّاء البصرة واختار منهم الحسن البصري وأبا العالية ونصر بن عاصم وغيرهم وأمرهم بإحصاء حروف القرآن[٧٠]، وقد عقد السجستاني كتابه (المصاحف) حول نقط الإعراب وذكر الحسن البصري[٧١]، لذا لا يكاد المحدثون يذكرون للحسن البصري دوراً في اعجام المصحف.

وأما أبو الأسود الدؤلي فدوره معروف في نقط المصحف نقط إعراب بأمر زياد بن أبيه في الفترة ما بين (٤٤-٥٣ هـ).

وأما يحيى بن يعمر فتروي المصادر انه تابعي جليل وعالم بالنحو والفقه والغريب والقراءة والحديث والعربية وكان قد لَحّنَ الحجاج في القرآن، ووعظه في نفسه فنفاه الى خراسان، وهو تلميذ أبي الأسود[٧٢]، فلا يبعد أن يكون عمله مكملاً لما بدأه أستاذه من نقط المصاحف نقط إعراب، ويدل على هذا أنّ ابن عطية قرن عمل يحيى بن يعمر بعمل أبي الأسود[٧٣]، ومثله الزركشي[٧٤]، كما أنَّ نفي الحجاج له لا يدعو الى القول بتكليفه إيّاه بالإعجام، بل إنّ بعض العلماء لم يذكر يحيى فيمن دعاهم الحجاج لإحصاء كلمات القرآن وحروفه[٧٥].

وبقي مما ذكره العلماء من الأسماء نصر بن عاصم، وهو تلميذ أبي الأسود ويحيى بن يعمر، تابعي فصيح، قال ابن عطية: ((وذكر الجاحظ في كتاب الأمصار: إنّ نصر بن عاصم أول من نقط المصاحف وكان يقال له: نصر الحروف))[٧٦] .

ومع هذا فقد روى البلوي ((أنّ المبتدئ بذلك كان نصر بن عاصم ... وأكثر العلماء على أنّ أبا الأسود كان المبتدأ بذلك))[٧٧]، فيكون نصرٌ بهذا المعنى قد نقط المصحف نقط إعراب، قال الداني: ((يحتمل أنْ يكون يحيى ونصر أول من نقطاها للناس بالبصرة، وأخذا ذلك عن أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ به))[٧٨].

ويلاحظ هنا كم يوقع الغموض في معنى مصطلح (النقط) لبساً في نوع عمل كل من الأسماء التي معنى ذكرها.

ويلاحظ أيضاً أن كل الروايات السابقة كانت تخص الاعجام بالمصحف الشريف ولم تتحدث عن دخوله إلى الكتابة العربية عامة.

المبحث الثالث: تجريد المصحف

معنى التجريد

تتعلق قضية التجريد بموضوع البحث من حيث أنّ أحاديث التجريد تُفسَّر أحياناً انه تجريدها من الاعجام ما يعني وجوده في الكتابة العربية حيث كتبت المصاحف.

وأوّل من عرض لقضية التجريد هو أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) في كتابيه (فضائل القرآن) و(غريب الحديث)، ذكر في الأول أحاديث التجويد، وفسّر بعضها في الثاني.

فقد روى أبو عبيد بإسناده عن عبد الله بن مسعود قال: ((جرّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم، ولا ينأى عنه كبيركم فإنّ الشياطين تفرُّ[٧٩] من البيت تسمع فيه سورة البقرة))[٨٠].

و روى بإسناده أيضاً قول أبي حُصَين: ((لمّا وجّه عمر الناس إلى العراق قال لهم كذا وكذا فذكر كلاماً ثم قال: جرّدوا القرآن وأقلُّوا الرواية على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا شريككم))[٨١].

و روى عن إبراهيم النخعي ((أنه كان يكره نقط المصاحف ويقول: جرّدوا القرآن ولا تخلطوا بشيء ما ليس فيه))[٨٢].

و ظل الكلام في قضية التجريد دائراً حول هذه الأحاديث، وفيما يأتي الأوجه التي فسّروا بها قولهم (جرّدوا القرآن):

الوجه الأول: وهو تجريد القرآن من النقط الذي قد يشمل نقط الإعراب ونقط الإعجام بسبب إطلاق لفظ (النقط) مجرداً من غير تحديد، ولكن إذا كانت هناك بعض الأدلة على وجود نقط الاعجام في الوقت الذي كتبت فيه –كما سبق في المبحث الثاني– فانه لا توجد إشارة إلى وجود نقط الإعراب وقتئذٍ ممّا يحمل على تفسير النقط هنا بأنه نقط الاعجام.

و قد أخذ أبو عبيد بهذا الوجه فقال:((فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف ويقول :– جرّدوا القرآن ولا تخلطوا به غيره))[٨٣]، إلاّ أنّ الداني (٤٤٤ هـ) رأى أنّ الصحابة أخلوا المصاحف من نقط الإعراب ونقط الاعجام[٨٤].

و عرض الزمخشري (٥٣٨ هـ) حديث بن مسعود وقدّم تفسير النقط والشكل على الأوجه الأخرى[٨٥]، ثم يذكر ابن العربي (٥٤٣ هـ) فيرى أنّ الصحابة كتبوا المصحف من غير نقط ولا ضبط رفقاً بالناس في القراءة[٨٦]، وينقل ابن الأثير (٦٠٦هـ) هذا التفسير بقوله:- ((أراد جرّدوه من النقط والإعراب وما أشبههما))[٨٧].

أما البلوي (٦٠٤ هـ) فيذكر قولهم (جردوا القرآن) في معرض حديثه عن ذكر ((كراهة طائفة من العلماء نقط المصحف))[٨٨] وذلك بعد دخوله المصاحف من غير ان ينسب القول الى أحد، غير معتقد بوجود الاعجام حين كتبت المصاحف.

و نجد القلقشندي (٨٢١ هـ) وابن الجزري (٨٣٣ هـ) يقرران تجريد الصحابة للمصاحف من النقط والشكل من غير ذكر لواحد من الأحاديث الثلاثة السالفة الذكر، قال القلقشندي ((وقد روي أنّ الصحابة –رضوا الله عليهم جرّدوا المصحف من كل شيء حتى من النقط والشكل))[٨٩]، وقال ابن الجزري: ((ثم إنّ الصحابة –رضي الله عنهم– لمّا كتبوا المصاحف جرّدوها من النقط والشكل))[٩٠] معتقدين–مثل الداني وابن العربي وابن الأثير– أنّ الشكل والنقط كانا معروفين يوم كتبت المصاحف، وهو ما لا دليل عليه.

ونشير بعد عرض هذه الأقوال إلى أنّ ابرز من عرضها وهم أبو عبيد والزمخشري وابن الأثير ذكروا تفسير الحديث على أنّه التجريد من النقط لكنهم لم يرجحوه على وجوه التفسير الأخرى، كما أنّ الداني الذي قبل هذا التفسير كان قد نفى معرفة العرب بالنقط والشكل في مقولته التي سبق ذكرها في المبحث الثاني.

ونشير أيضاً إلى أن علماء السلف من المتأخرين كالقلقشندي وابن الجزري ذكروا تجريد المصاحف من النقط والشكل من غير إشارة إلى الأحاديث التي فيها العبارة ولا ذكر لبقية الوجوه التي تُحمل عليها.

الوجه الثاني: تعلُّم القرآن وحده دون الأحاديث، قال أبو عبيد ((وقد ذهب به كثير من الناس الى أنْ يُتَعلَّم وحده ويترك الأحاديث))[٩١] وقال ابن الأثير: ((أي لا تقرنوا به شيئاً من الأحاديث ليكون وحده مفرداً))[٩٢] إلاّ أنّ أبا عبيد استبعده فقد رأى فيه إبطالاً للسنة مستشهداً بحديث عمر (رضي الله عنه) ((جرّدوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم))[٩٣]، فلم يُرَد تعلُّم القرآن وترك السنة مطلقاً.

الوجه الثالث: الحث على تعلم القرآن دون كتب الله الأخرى لليهود أو النصارى قال به أبو عبيد ورجحه واستدلّ عليه[٩٤]، وقد ذكر الزمخشري وابن الأثير هذا الوجه[٩٥]، ثم رواه السيوطي ورجَّحه[٩٦].

الوجه الرابع: تجريد القرآن من العواشر والفواتح، والعواشر هي العلامات التي توضع بعد كل عشر آيات في المصحف لتسهيل الحفظ، والفواتح هي ما تفتتح به السورة من الاستعاذة وكتابتهم سورة كذا ونحو هذا ممّا ليس بقرآن، قال به أبو عبيد والزمخشري والسيوطي[٩٧]، مستشهدين عليه بالأدلة من الحديث والأثر، وذكر الزمخشري أنّ العلة فيه هي مخافة أنْ ((ينشأ نشئٌ فيرى إنها من القرآن))[٩٨].

الوجه الخامس: خصُّ القرآن بالتلاوة والعناية دون النسيان والإعراض عنه، من قولهم جُرِّد فلان لأمر كذا وتجرَّد له، وهو قول الزمخشري[٩٩]، ونقله ابن الأثير من غير أن ينسبه له[١٠٠].

هذا ابرز ما قيل في معنى (جرّدوا القرآن)، نختمه بالملاحظات الآتية:

١- يستبعد تفسير القول على انه التجريد من نقط الإعراب، لأنه لا دليل على وجوده قبل أبي الأسود الدؤلي.

٢- مرّ ان هذا القول يحتمل وجوهاً كثيرة لكن بعض العلماء المتأخرين ترك تلك الوجوه بل ترك الأحاديث نفسها مفسراً معنى جردوا القرآن بأنّه التجريد من النقط والشكل.

٣- السياق الذي يرد فيه قول ابن مسعود لا يوحي بأنّ المقصود هو التجريد من النقط والشكل فهو يقول: ((جرّدوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم..)) فكيف يمكن أن يربو الصغير على القرآن ولا ينأى عنه الكبير إذا تجرّد من النقط؟! ولا سيما أنّ القراءة سنة متبعة يتبعها الرسم المصحفي ولا تتبعه، فالأصل هو الحفظ لا الكتابة، ولعل التصحيف قد دخل إلى هذا القول فيكون الصواب (جوّدوا القرآن)، وقد روى القرطبي مثله ((جوّدوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنّه عربيّ))[١٠١] وأسنده الى ابن مسعود أيضاً.

٤- أما حديث عمر (رضي الله عنه) فالمناسب أن يفسر أمره الناس وقد توجهوا إلى العراق بتجريد القرآن أن يحمل على الكتابات الإضافية في المصاحف كالتفسيرات

والآيات المنسوخة التلاوة ونحوها مما قد يختلط بالنص القرآني لا سيما إذا خرجت المصاحف إلى بلاد حديثة العهد بالإسلام، لا يفرق أهلها بين القرآن وما سواه.

تعليل تجريد المصاحف

علل علماء السلف تجريد المصاحف من الاعجام وفصّلوا فيه، فقال الداني:- ((وإنما أخلى الصدر منهم المصاحف من ذلك ومن الشكل من حيث أرادوا الدلالة على بقاء السعة في اللغات والفسحة في القراءات التي أذن الله تعالى لعباده في الاخذ بها والقراءة بما شاءت منها..))[١٠٢] والى مثل هذا ذهب ابن العربي[١٠٣] وابن الجزري الذي أضاف ((ثم إن الصحابة –رضي الله عنهم– لمّا كتبوا تلك المصاحف جرّدوها من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهه بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين... ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم ولا يمنعوا من القراءة به))[١٠٤].

أما القلقشندي فعلل تجريد القرآن من الاعجام بقوله ((.. فذلك حين ابتداء جمعه حتى لا يدخلوا بين دفتي المصحف شيئاً سوى القرآن))[١٠٥].

ونعود إلى رأي الداني وابن العربي وابن الجزري فنراهم يجعلون إخلاء المصاحف من الاعجام مدعاة للقارئ أن يختار من الوجوه التي يحتملها رسم المصحف من غير اعجام أو شكل، قاطعين بوجود الاعجام والشكل عند كتابة المصحف، وإذا كانت بعض الأدلة التي وردت في المبحث الثاني تشير إلى وجود الاعجام وقتذاك فليس من دليل يدل على وجود الشكل فيه، ومع ذلك فمن الصعب تصور وجود الاعجام في الكتابة العربية وخلو المصحف منه خلواً تاماً عندما كُتِب، وأما بقاء السعة في القراءة فلا يمكن حمله على القرآن كله، فليست كل الكلمات التي يحتمل رسمها قراءات مختلفة قُرِأت فعلا بتلك القراءات بل أنّ قسمها الأكبر يقرأ قراءة واحدة رغم احتمال رسمه أكثر من قراءة، وكان الأحرى أن تعجم تلك الكلمات التي تقرأ قراءة واحدة فقط حرصاً على سلامة قراءة القرآن، هذا فضلاً عن كون المصحف وثيقة تؤرخ الخط العربي وظواهره في وقت

كتابة المصحف ويستبعد أن تكون في الخط ظاهرة تشمل كثيراً من الحروف وهي الاعجام ويأتي المصحف خالياً منها تماماً.

علاقة القراءات بتجريد المصاحف

القراءات: ((هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيراً وتخفيفاً على العباد))[١٠٦]، وقراءة القرآن سُنّة متبعة متلقاة عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وليس للقارئ منها إلاّ التلقي،قال ابن مجاهد مسنداً إلى عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– : ((اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم))[١٠٧]، وأسند إلى زيد بن ثابت قوله: ((القراءة سنة فاقرؤه كما تجدونه))[١٠٨]، والى عروة بن الزبير قوله:– ((إنّما قراءة القرآن سُنّة من السنن فاقرؤه كما عُلِّمتُموه))[١٠٩].

وقد كان الخط العربي عاجزاً عن توصيل النص القرآني كما يُوصله الاداء الشفهي إذ لم يكن قد بلغ الدقة من العناية بالصوائت ولا بتمييز المتشابه، ولم يكن ممكناً الاعتماد عليه في تلقي القرآن وقراءاته وإلاّ وقع القارئ في التصحيف[١١٠]، لذا ورد النهي عن أخذ القرآن من الصحف فقد روى أبو هلال العسكري عن بعض التابعين: ((كان يقال: لا تأخذوا القرآن من المُصحِّفين ولا العلم من الصُحُفيِّين..))[١١١]، وقال أيضاً: ((وروى الكوفيون أنّ حماداً الرواية كان حفظ القرآن من المصحف فكان يُصحِّف نيّفاً وثلاثين حرفاً...و يروي أعداء حمزة الزيات أنّه كان يتعلم القرآن من المصحف فقرأ يوماً وأبوه يسمع (الم. ذلك الكتاب لا زيت فيه) فقال له أبوه: دع المصحف وتلقَّف من أفواه الرجال))[١١٢].

وقد ظلّ القرآن الكريم بعيداً عن التصحيف بفضل الحرص على التلقي بالرواية الشفوية، ثم حفظ بإعجامه وتشكيله حين خُشِي عليه من التصحيف مع توسُّع الدولة الاسلامية وذهاب الحُفَّاظ.

ثُمَّ رسخ العلماء مبدأ التلقي للقرآن بالمشافهة بأنْ جُعلت الرواية الشفوية وصحة النقل واحداً من أركان القراءة الصحيحة مع موافقة خط المصحف وموافقة العربية[١١٣].

وقد افترى المستشرقون جولدتسيهر وآرثر جفري وبروكلمان وتابعهم بعض الباحثين العرب فجعلوا القراءة تابعة للرسم مدَّعين أنّ القراءات هي نتيجة خلو الخط العربي من النقط والشكل ممّا يجعل النص القرآني حمّال أوجه في القراءة، فيكون القارئ –بزعمهم– هو الذي ينقط ويشكل فتظهر القراءات القرآنية ثم تشتهر قراءة في كل مصر من الأمصار فيتبعها الناس[١١٤].

وقصة ابن مقسم خير دليل على بطلان دعوى هؤلاء فقد استتابه الخليفة أمام الفقهاء والقراء بعد أنْ قال بأنّ كل قراءة وافقت المصحف ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند[١١٥]، كما أنّ المصادر تروي أنّ عثمان –رضي الله عنه– لمّا أرسل المصاحف الى الامصار بعث مع كل مصحف قارئاً حافظاً ليكون الأصل في تلقي القرآن هو الرواية الشفوية[١١٦]، ولو كانت مقالة هؤلاء صحيحة لانحصرت الاختلافات في القراءات فيما يحتمله الرسم بينما الواقع أنّ كثيراً منها تخرج عن الرسم الواحد[١١٧].

ولنمثِّل بقولٍ لابن مجاهد يتضح فيه التزام القراء بالسماع في قراءة القرآن، يقول:– ((وحدثني عبيد الله بن عليّ قال : حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمِّه، قال: قلت لأبي عمرو بن العلاء (وبركْنا عليه) في موضع {وتركنا عليه} أيُعرف هذا ؟ فقال: ما يعرف إلاّ أنْ يُسمع من المشايخ الأولين، قال: وقال أبو عمرو: إنّما نحن فيمن مضى كبقلٍ في أصول نخلٍ طوال))[١١٨] وينقل عن أبي عمر أيضاً قوله: ((لولا أنّه ليس لي أن أقرأ إلاّ بما قد قُرِئ به لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا))[١١٩].

وهكذا يتأكد أنّ خلو المصحف من النقط والشكل لم يكن سبباً في نشوء القراءات لأنّ القرآن لم يؤخذ من الصحف ولا أعتمد القراء عليها حتى بعد أن ارتقى الخط العربي فعبّر عن الصوائت وميّز بين الصوامت المتشابهة الصور.

المبحث الرابع : الإعجام في طريق الاستقرار

إنّ الإعجام الذي هو اليوم في الكتابة العربية نظام مستقر ثابت موحد وجزء لا يتجزأ من الحروف التي يلحقها، هذا النظام لم يصل هذه المرحلة إلاّ بعد أن قطع شوطاً

طويلاً في طريق الاستقرار الذي حققه فيما بعد، وقد مَرّ في المبحث الأول أنّ الحرف العربي لم ينشأ معجماً وعندما ظهر الاعجام لم يترسخ في الكتابة العربية إلاّ بعد قرون طويلة.

وشهد الإعجام حالة عدم الاستقرار في تلك القرون في جانبين:

الأول: صوره: أي شكل العلامة المميزة للحروف المتشابهة الصور وموقعها من تلك الحروف.

الثاني: استعماله: أي ادخاله في الكتابة العربية بوصفه جزءاً لا يتجزأ من نظامها الكتابي، او تركه بوصفه زائداً عليها طارئاً على نظامها. وفيما يأتي عرض لهذين الجانبين..

صور الاعجام : ويشمل ذلك:

أ- الاختلاف في موقع نقاط الفاء والقاف.

ب-ظاهرة الاعجام بالخطوط القصيرة.

جـ- ظاهرة الرقم.

الاختلاف في موقع نقاط الفاء والقاف:

روى الداني عن الخليل قوله: ((والفاء إذا وصلت فوقها واحدة... والقاف إذا وصلت فَتَحْتَها واحدة، وقد نقطها ناس من فوقها اثنتين))[١٢٠]، وهذه الطريقة – أي نقط القاف بنقطة من تحت هكذا ( ) – موجودة في بعض المصاحف القديمة المخطوطة[١٢١]، فتكتب كلمة القوم هكذا ( )، ويشير قول الخليل إلى وجود الطريقتين معاً، مع تفاوت في كثرة الاستعمال، إذ يشير ابن درستويه إلى أنّ القاف تنقط بواحدة في بعض المذاهب[١٢٢] ولا يذكر الداني غير طريقة نقطها بنقطتين من فوقها في نص آخر[١٢٣].

وكان الخط العربي الكوفي قد انتقل إلى بلاد المغرب واشتقَّ منه الخط المغربي بعد استقرار العرب في بلاد المغرب وإنشاء مدينة القيروان[١٢٤] واستقرّ نقط القاف عندهم بواحدة من تحت، يقول الداني:- ((أهل المشرق ينقطون الفاء بواحدة من فوقها والقاف

باثنتين من فوقها، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها والقاف بواحدة من فوقها))[١٢٥] وذكر البلوي مثلها[١٢٦]، وهي عكس الطريقة التي رواها الداني عن الخليل التي يبدو انها اندثرت واستقرّ عكسها في المشرق (بنقط الفاء بواحدة من أسفل والقاف واحدة من أعلى) بينما بقي النقط في المغرب على المذهب القديم الذي نقله الداني عن الخليل.

ويقطع القلقشندي بزوال الطريقة القديمة في نقط القاف والفاء في المشرق فيقول: – ((وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقط من أعلاها))[١٢٧].

و إذا كان ابن درستويه قد سمّى هذا الخلاف في نقط الفاء والقاف مذاهباً فإنّ بعض المحدثين جاوز ذلك جاعلاً هذا الاختلاف دليلاً على وجود ((تنقيطين الأول مشرقي والثاني مغربي))[١٢٨]، وتبدو هذه مبالغة منه فالفرق مقتصر على أمر جزئي فضلاً عن كونه تطور تاريخي لنقط هذين الحرفين دون سائر الحروف.

و يُلحق بهذا الاختلاف بعض الاختلافات الطفيفة مثل كتابة نقط الشين الثلاثة واحدة فوق اثنتين (شـ)، أو ثلاث نقط سطراً (سـ)، أو كتابة نقطة الباء الى جهته السفلى اليُمنى (بـ)، أو كتابة نقطتي الياء واحدة فوق الأخرى باتجاه مائل نحو اليمين (بـ)، أو بشكل عمودي، والثاء بثلاث نقط على شكل مثلث رأسه الى الأسفل (ثـ) وغير ذلك[١٢٩] ممّا يبدو اجتهاداً غير خاضع لنظام معين.

ظاهرة الاعجام بالخطوط القصيرة: توضع بموجب هذه الظاهرة خطوط قصيرة أقصر من خط الفتحة أو الكسرة في موضع النقاط وتساويها في العدد فيكتب النون مثلاً ( ) والياء هكذا (ٍي) وهكذا مع بقية الحروف.

ووصفت هذه الظاهرة بأنها ((صفة لاعجام خط المصاحف القديمة جداً))[١٣٠] والعلة فيها ((تجنب اللبس الذي قد يحدث في حالة اعجام الحروف بالنقط بالسواد واستعمال نقط الاعراب المدوّرة))[١٣١]، وحقّاً فمن الصعب التمييز بين نوعين من النقط ولا سيما إذا كان المخطوط نقشاً حجرياً حين لا يتضح فيه اللون الذي هو الوسيلة الوحيدة للتفريق بين نقط الإعراب ونقط الاعجام فالأول أحمر والثاني أسود ثم انتفت الحاجة إلى

الاعجام بالخطوط القصيرة بعد تحول نقط الإعراب إلى الشكل المستطيل على يد الخليل لأنّ الالتباس لا يحصل من نقط الاعجام والشكل ولذلك انحسرت هذه الظاهرة فيما بعد.

ظاهرة الرقم: وهو إعجام الحروف المهملة زيادة في الاحتراز عن الخطأ واللبس في القراءة، وسماه ابن درستويه بالإعجام غير المحض، وقال: ((اعلم أنّ من الكُتّاب من ينقط على كل مشتبهين من الحروف، لا يُغفل واحداً منهما، كنقطهم الراء والسين والصاد والطاء والعين من تحت لان نظائرها يُنقطن من علٍ، والجمهور على غير ذلك))[١٣٢]، وقد خصَّه بأهل الغريب واللغة مغالاة في ضبط كتاباتهم.

وليس للرقم صورة محددة، وممّا حدده النووي من أشكال الرقم ما يأتي:[١٣٣]

- أن توضع تحت الحروف المهملة النقط التي فوق نظائرها، فيوضع للراء نقطة تحتها وللسين ثلاث نقط تحتها وهكذا ..
- أن يوضع فوق الحرف المهمل حرف صغير مثله، ففوق الحاء حاء صغيرة، وفوق السين سين صغيرة وهكذا..
- أنْ يوضع فوق الحرف المهمل صورة هلال.
- أن توضع تحته همزة.
- أنْ يوضع فوقه خط صغير.

وقد ذكر ابن درستويه أنّ رقم السين خط يوضع فوقها[١٣٤]، بينما جعله القلقشندي ثلاث نقط توضع تحتها[١٣٥]، مما يبين ان الرقم وإن كان واضح الهدف معلوم العلة لكنه غير محدد في طريقته.

ويذكر الدكتور غانم قدوري أنّ مخطوطة (غريب الحديث) لابي عبيد الموجودة في مكتبة الجامع الازهر المؤرخة سنة ٣١١ هـ يظهر فيها بعض أشكال الرقم[١٣٦].

ويبدو أنّ الاشكال التي ذكرها النووي من الرقم قد انحسرت فلم يذكر القلقشندي منها سوى ما يوضع من النقاط على الحرف المهمل في عكس موضعه من الحرف المعجم[١٣٧].

استعمال الاعجام :

إذا كان هناك اختلاف في بعض صور الاعجام فإنّ الاختلاف في استعماله وإدخاله الكتابة العربية يبدو أكبر.

وقد اجتلب الاعجام دفعاً للبس الذي يحدث في قراءة حروف متشابهة الرموز لا تفريق بينهما، وتحقيقاً لهدف الكتابة العربية من إيجاد رمز مستقل لكل صوت مستقل. ولذلك فإنّ إمكانية وقوع اللبس كانت المعيار الذي حدد استعمال الاعجام فكلما كان حدوثه متوقعاً حرص الكُتَّاب على إدخاله في الكتابة وحثوا عليه ونُدبوا إليه والعكس صحيح.

ولذلك فقد دخل الاعجام في الخط العربي متدرجاً على أساس أن الرموز المشتبهة في صورها لا تتساوى في درجة اشتباهها، ولعلّ الرمز ( ) كان أول الرمز إعجاماً، لأنه يشترك بين خمسة أصوات هي الباء والتاء والثاء والنون والياء، ويتلو هذا الرمز في الاعجام رمز (س) لأنه يشتبه في حالة الاتصال بالرموز الخمسة السابقة فضلاً على اشتباه السين بالشين، ويعزز ذلك الكتابة العربية على صحيفة من البردي مؤرخة سنة (٩١ هـ) التي يذكر جرجي زيدان مشاهدته لها في معرض الخطوط في دار الكتب المصرية فيقول:- ((وفيها إعجام لكنه قاصر على الصور المتشابهة للباء للتمييز بين الباء والياء والتاء وصورة حرف الشين لتمييزه عن السين بثلاث نقط موضوعة على استواء واحد))[١٣٨]، ولا تكاد تظهر مخطوطة أو وثيقة قديمة كاملة النقط.

وممّا يدل على أنّ الاعجام كان يستعمل في حالات اللبس فقط ما يُنقل عن الخليل من أنّ الحروف إذا انفصلت لا تنقط لأنها لا تلتبس كقوله: ((والفاء إذا وصلت فوقها واحدة، وإذا انفصلت لم تنقط لأنه لا يلابسها شيء من الصور))[١٣٩]، وقوله في نقط القاف: ((فإذا انفصلت لم تنقط لأنّ صورتها أعظم من صورة الواو فاستغنوا بعظم صورتها عن النقط))[١٤٠]، وهكذا مع النون والياء وغيرها..

وظل هذا معروفاً حتى القرن العاشر الهجري، فالقلقشندي يروي ((ينبغي أنّ القاف والنون إذا كتبا في حالة الإفراد على صورتهما الخاصة بها ألاّ ينقطان لأنه لا يُشتَبه بينهما ولا يُشبهان غيرهما))[١٤١]، ثم صار الاعجام يدخل إلى الحروف المشتبهة

كلها وكان آخر حرف أعجم هو الياء المنفصلة للتمييز بينها وبين الألف المقصورة، بل هي ما تزال إلى عهد قريب في بعض المطابع[١٤٢].

أمّا في القرآن الكريم فقد كتبت المصاحف العثمانية ((مجردة من النقط والشكل))[١٤٣] ولم يبدأ دخول الاعجام إليها ((إلى أن حدث في الناس ما أوجب نقطها وشكلها))[١٤٤]، فبدأت محاولات إدخال الاعجام فيه صيانة له من الخطأ ودفعاً للبس في قراءته – كما سبق تفصيله–، ومع هذا فقد رفض بعض السلف إدخال الاعجام إلى القرآن حفاظاً على الرسم العثماني –الذي هو سُنَّة متبعة تحرم مخالفته بزيادة أو نقص[١٤٥] – كما كتب على عهد الصحابة –رضوان الله عليهم–، فقد روى أبو عبيد القاسم بن سلام عن إبراهيم النخعي ((أنه كان يكره نقط المصاحف...قال أبو عبيد: وإنّما نرى أنّ إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشؤٌ يدركون المصاحف منقوطة فيرى أنّ النقط من القرآن))[١٤٦].

ويروي السيوطي أنّ الداني لا يجوِّز النقط بالسواد، ويرى فيه تغييراً لصورة الرسم[١٤٧]، ولعلّ تفسير ذلك في قول الداني: ((ألا ترى انه ربّما زيد في النقطة فتوهمت لأجل السواد الذي ترسم الحروف به أنها حرفٌ من الكلمة فزِيدَ في تلاوتها لذلك، ولأجل هذا وردت الكراهة عمّن تقدّم من الصحابة وغيرهم في نقط المصاحف))[١٤٨].

وقد يكون من هذا الباب قضية التجريد، قال البلوي ((وكره طائفة من العلماء نقط المصحف وقالوا : جرّدوا القرآن))[١٤٩].

وبينما كره بعض العلماء الاعجام فقد رخصّ منه غيرهم بل حث عليه وندب إليه، فقد روى الداني عن بعض العلماء ((العُجم نور الكتاب))[١٥٠] وقول غيره ((لا بأس به وهو نور له))[١٥١]، وقد يُندب إليه دون سائر العلامات الاخرى، نقل السيوطي ((تكره كتابة الأعشار والأخماس وأسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله: (جردوا القرآن)، وأما النقط فيجوز لأنه ليس له صورة فيُتَوهَّم لأجلها ما ليس بقرآن قرآناً وإنّما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضرُّ إثباتها لمن يحتاج إليها))[١٥٢]، ونقل البلوي ترخيص الإمام مالك في نقط المصاحف التي يتعلم فيها الصبيان[١٥٣]، ونقل القلقشندي تصريح الشافعية ((بأنه يُندب نقط المصحف وشكلُه))[١٥٤].

هذا شأن الاعجام في القرآن أما عند كُتّاب الدواوين والرسائل وأهل اللغة والعلم، فإن كتب أهل اللغة والغريب توخّى كتابها فيها الدقة والوضوح لذا فقد حرصوا على إيفائها حقّها من الاعجام، وأقلُّ من ذلك حرص كتاب الرسائل والدواوين، قال ابن درستويه: ((إنّ من شأن أهل النحو والشعر والغريب تقييد كل كلمة على ما يستحق كل حرف منها مبسوطاً ومركباً واستيفاء الشكل والنقط إحكاماً واستيثاقاً لأنّ علمهم غَمُض فتقييده أوضح على قارئيه، ومن شأن كتاب الدواوين التخفيف وإغفال الشكل من كل ما وَضُحَ ولم يلتبس كما أنّ ذلك شأنهم في النقط))[١٥٥].

وقد وجد بعض الكتاب أنّ الاعجام استهانة بالقارئ وسوء ظن بقدرته على القراءة الصحيحة من غير حاجة إلى الاعجام، نقل بعض الباحثين قول الصولي (٣٣٥هـ): ((كره الكُتّاب الشكل والاعجام إلاّ في المواضع الملتبسة من كتب العظماء الى من دونهم، فإذا كانت الكتب ممّن دونهم إليهم ترك ذلك في الملبس وغيره إجلالاً لهم عن أنْ يُتوهم عنهم الشك وسوء الفهم وتنزيهاً لعلومهم))[١٥٦].

وينقل عن أبي نؤاس قوله:

يا كاتبا كتب الغداة يسبني ... من ذا يطيق براعة الكُتّابِ
لم ترض بالاعجام حين كتبته ... حتى شكلت عليه بالإعرابِ
أحسست سوء الفهم حين فعلته ... أم لم تثق بي في قراءِ كتابِ[١٥٧]

ونقل القلقشندي عن بعض الأدباء قوله: ((كثرة النقط في الكتاب سوء ظن بالمكتوب إليه وأما كُتّاب الأموال فإنهم لا يرون النقط بحال، بل تعاطيه عندهم عيب في الكتابة))[١٥٨]، وقال: ((واعلم أنّ كُتّاب الدَّيوَنة لا يعرجون على النقط والشكل بحال، وكتاب الإنشاء منهم مَنْ ذلك محاشاة للمكتوب إليه عن نسبته للجهل بأنه لا يقرأ إلاّ ما نُقِط أو شُكِل))[١٥٩].

وفي رأي معاكس نجد آخرين لا يفصلون بحال بين الحرف وما له من الإعجام، فقالوا: ((الصورة والنقط مجموعهما دال على كل الحرف))[١٦٠]، واعتنوا خصوصاً بضبط الكتابة في الحديث الشريف شكلاً ونقطاً بحيث يؤمن فيه التصحيف والتحريف[١٦١].

وتوسّط القلقشندي فرأى ((الحق التفريق في ذلك بين ما يقع فيه اللبس ممّا يتطرق إليه التحريف لعلاقته او غرابته وبين ما تسهل قراءته لوضوحه وسهولته))[١٦٢].

وبسبب هذا التنوع في الموقف من الاعجام لا عجب ان يصف جرجي زيدان بعض مخطوطات دار الكتب المصرية فيقول: ((وقد تجد خطوطاً قديمة منقطة أو محرّكة وخطوطاً حديثة بلا تنقيط ولا تحريك))[١٦٣]، أو قول د. إبراهيم جمعة انه لم يجد بين شواهد وفيرة توزعت على القرون الخمسة الهجرية الأولى شاهداً واحداً أُعجم أو شُكل كله إلاّ واحداً مؤرخاً سنة ٣٦٣ هـ مع ترجيحه أنّه نُقِط متأخراً[١٦٤].

وبناءً على هذا لا يكون استعمال الاعجام محدداً لتاريخ النقوش أو الوثائق، وليس دليلاً على قدم الكتابة أو حداثتها فقد توجد الكتابة المتأخرة بلا إعجام وقد يدخل الاعجام في كتابة متقدمة.

خاتمة

في نهاية البحث أعرض لأهم نتائجه وهي:

١- أنّ سبب خلو الخط العربي من الاعجام يعود إلى خلو أصله النبطي منه، وإلى عدم عناية العرب بإصلاح الخط قبل القرن الهجري الأول لقلة حاجتهم لذلك.

٢- تتداخل المعاني التي تدل عليها مصطلحات الاعجام مع بعض بسبب عدم تحديد العلماء لمفهوم كل مصطلح مبكراً، وأكثر مصطلحات الاعجام اشتباهاً في دلالته هو مصطلح النقط، وقد سبب هذا الاشتباه صعوبة في فهم الروايات التي ترد في تاريخ ظواهر الكتابة العربية أو يسبب فهماً مخطوءاً لها.

٣- إنّ دواعي حصول التصحيف –الذي هو سبب الإعجام– تتميز في الكتابة العربية عنها في المصحف الشريف، والتصحيف في الكتابة العربة عموماً سببه عدم وجود رمز متميز لكل صوت مستقل، أما في المصحف فالتصحيف ناتج عن زيادة الاعتماد على الصحف في تلقي القرآن الكريم.

٤- هناك أدلة تجمعت حول وجود الاعجام قبل عهد الحجاج، ويمكن نفي صحة قسم منها، وإذا كان من الصعب تخطئة الروايات الواردة في كتب علماء السلف فمن المفيد لحلّ هذا الإشكال دراسة النقوش والبردية التي ظهر فيها الاعجام دراسة مخبرية دقيقة لتبيُّن صحة هذه الوثائق.

٥- إنّ قضية تجريد القرآن التي حملها بعض العلماء على أنّها تجريده من الاعجام والشكل نشأت من أحاديث فُسِّرت بأكثر من وجه يترجح بعضها على التفسير بالتجريد من الاعجام والشكل، لكن هؤلاء العلماء أهملوا تلك الوجوه وجعلوا تجريد المصحف من الاعجام والشكل أمراً قاطعاً، ثم عللوا هذا التجريد بأنه يبقي السعة في القراءات وبأنه نتيجة لكراهة النقط عند العلماء.

٦- إن خلو المصحف من النقط ليس سبباً لظهور القراءات لأن هذه الأخيرة مرتبطة بالرواية الشفوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بما يحتمله الخط المجرد من النقط والشكل من أوجه في القراءة.

٧- هناك بعض الاختلافات الطفيفة في صور الاعجام وهي بمجملها لا تمثل مذاهب في الاعجام، ولم يبقَ منها اليوم إلا نقط القاف بواحدة من تحتها عن أهل المغرب.

٨- إنّ ظهور الاعجام بالخطوط القصيرة والرقم هو احتراز عن الخطأ في الكتابة واللبس في القراءة.

٩- تباينت مواقف علماء السلف في قبول الاعجام أو رفضه، وكان حرصهم على حفظ المصحف دافعاً للموقفين، أما رافضوا الاعجام فقد أرادوا بقاءه على الهيئة التي كتب عليها في عهد عثمان -رضي الله عنه-، وأما من قَبِله ورَخص فيه أو ندب إليه فقد حرص على ضبطه بكل وسيلة تُمكِّن قارئيه من قراءته قراءة سليمة مضبوطة وكان الاعجام واحداً من أهم هذه الوسائل.

١٠- لا بدَّ للدراسات اللغوية التي تتعلق بدراسة جانب من نظام الكتابة العربية في قرونه الأولى أن تعضده دراسة علماء الآثار والتاريخ الإسلامي لتكتمل نتائجه.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١ هـ)، دار الندوة الجديدة-بيروت.
٢- أثر القرآن والقراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٨٧.
٣- أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، د. محمد سمير نجيب اللبدي، دار الكتب الثقافية الكويت، الطبعة الأولى ١٩٧٨.
٤- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٣٦٨ هـ)نشره : فريتس كرنكو، خزانة الكتب العربية، بيروت-المطبعة الكاثوليكية ١٩٣٩.
٥- الاختلاف بين القراءات، احمد البيلي، دار الجيل-بيروت الدار السودانية للكتب-الخرطوم، الطبعة الأولى ١٩٨٨.
٦- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار صادر للطباعة والنشر -بيروت ١٩٦٥.
٧- أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، سهيلة الجبوري، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، كلية الآداب-جامعة بغداد ١٩٧٤.
٨- الإعلام، خير الدين الزركلي.
٩- الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١ هـ)، القسم الأول، تحقيق: مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد، دار الشؤون الثقافية العامة، سلسلة كنوز التراث، بغداد ١٩٩٠.
١٠- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى ١٩٥٧، دار إحياء الكتب المصرية، عيسى البابي الحلبي.
١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة-بيروت.

١٢- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، دار مكتبة الحياة-بيروت ١٩٨٣.
١٣- تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، حفني ناصف، الطبعة الثانية، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٨.
١٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ)، دار الفكر
١٥- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، دار القلم-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠.
١٦- تاريخ الخط العربي وآدابه، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي الخطاط، الطبعة الأولى ١٩٣٩، المطبعة التجارية الحديثة.
١٧- تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، الجزء السابع/القسم اللغوي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٥٧.
١٨- تاريخ القرآن، لأبي عبد الله الزنجاني، قدّم له: الأستاذ أحمد أمين، منشورات مؤسسة اعلمي للمطبوعات -بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٩.
١٩- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حققه: عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثالثة ١٩٨٩، دار الكتب العلمية -بيروت.
٢٠- تصحيفات المحدّثين، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢ هـ)، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨.
٢١- تقييد العلم، أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي ، تحقيق: يوسف العش، دار إحياء السنة النبوية، الطبعة الثانية ١٩٧٤.
٢٢- التنبيه على حدوث التصحيف، حمزة بن حسن الأصفهاني (٣٦٠ هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة-بغداد ١٩٦٧.
٢٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي (٦٧١هـ)، دار الفكر، الطبعة الثانية.
٢٤- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، د. عبد العال سالم مكرم، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع-الكويت ١٩٧٧.
٢٥- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته حتى نهاية العصر الأموي، د. صلاح الدين المنجد، الطبعة الأولى ١٩٧٢-بيروت، دار الكتاب الجديد.

٢٦- دراسة في تطور الكتابة الكوفية على الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولى للهجرة، دار الفكر العربي- القاهرة، المطبعة العالمية.
٢٧- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ذخائر العرب ٣٤، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
٢٨- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، د. غانم قدوري حمد، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري-بغداد، الطبعة الأولى-١٩٨٢ مؤسسة المطبوعات العربية-بيروت.
٢٩- رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الاولى١٩٦٠.
٣٠- سرّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، محمد الزفزاف، إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
٣١- سلامة اللغة العربية، عبد العزيز عبد الله محمد، مكتبة المنتدى العربي، مطابع جامعة الموصل، الطبعة الأولى ١٩٨٥.
٣٢- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ)، الشرح الكبير، تحقيق: د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء التراث الإسلامي، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر- جامعة الموصل ١٩٨٢.
٣٣- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢ هـ)، تحقيق: عبد العزيز أحمد، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى ١٩٦٣.
٣٤- صبح الأعشى في صناعة الانشا، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين.
٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٩٨٧.

٣٦- غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ)، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ١٩٦٧، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد الدكن-الهند، دار الكتاب العربي-بيروت ١٩٧٦.
٣٧- الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي-محمد أبو الفضل إبراهيم، نشره: عيسى البابي الحلبي، الطبعة الثانية.
٣٨- فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.
٣٩- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية ١٩٨٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.
٤٠- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، الطبعة الخامسة ١٩٦٢ لجنة البيان العربي- مصر.
٤١- الفهرست، ابن النديم (٣٨٥هـ) محمد بن اسحق المعروف بالورّاق، تحقيق: رضا تجدد.
٤٢- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الجيل.
٤٣- القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٤.
٤٤- القراءات بافريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، د. هند شلبي، الدار العربية للكتاب.
٤٥- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم، دار المعارف بمصر.
٤٦- كتاب الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي (٣٥٦ هـ)، دار الفكر.
٤٧- كتاب ألف باء، للحجاج يوسف محمد البلوي (٦٠٤هـ) عالم الكتب-بيروت.
٤٨- كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد (٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف.

٤٩- كتاب الكُتّاب، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد ابن درستويه (٣٤٦هـ)،نشره: الأب لويس شيخو اليسوعي، الطبعة الثانية ١٩٢٧، بيروت-المطبعة الكاثوليكية.
٥٠- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمد بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٩٥٦.
٥١- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (٧١١ هـ)، حققه : عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل ابراهيم، منشورات دار الكتب العلمية-بيروت ٢٠٠٥.
٥٢- محاضرات في علوم القرآن، د. غانم قدوري حمد، دار الكتاب للطباعة -بغداد ١٩٧٩.
٥٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح إسماعيل، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٥٤- المحكم في نقط المصاحف، مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق، تحقيق: د. عزة حسن، ١٩٦٠.
٥٥- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده (٤٥٨ هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة -بيروت.
٥٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرح وتعليق: محمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ١٩٨٧.
٥٧- المصاحف، أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٣١٦هـ)، صححه ووقف على طبعه الدكتور آرثر جفري، الطبعة الأولى ١٩٣٦، المطبعة الرحمانية-مصر.
٥٨- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، د. ناصر الدين الأسد، دار الجيل- بيروت، الطبعة السابعة ١٩٨٨.

٥٩- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧هـ)، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠.
٦٠- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء، د. أحمد مختار عمر ود. عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية ١٩٨٨، مطبوعات جامعة الكويت.
٦١- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ)، مراجعة وضبط: خليل شحاذة، سهيل زكار، الطبعة الثانية ١٩٨٨.
٦٢- مقدمتان في علوم القرآن وهما: مقدمة كتاب المباني ومقدمة أبي عطية نشرهما: آرثر جفري، صحح الطبعة الثانية: عبد الله اسماعيل الصاوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٧٢.
٦٣- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (٨٣٣هـ)، مراجعة: علي محمد الضبّاع، المكتبة التجارية الكبرى.
٦٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ)، دار الفكر، تحقيق: محمود محمد الصناحي ١٩٧٩.
٦٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٨١ هـ)، تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر.

المخطوطات:

١- فضائل القرآن ومعالمه وأدبه، أبو عبيد القاسم بن سلام الهرويّ (٢٢٤هـ)، نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل رقم ٣٥ خاتون.
٢- الموضح لمذاهب القراء في أحكام الفتح والإمالة، عثمان بن سعيد الداني، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة عارف حكمت في المدينة المنوّرة.

الأبحاث:

١- قديم وجديد في أصل الخط العربي وتطوره في عصوره المختلفة، يوسف ذنون، بحث في مجلة المورد، العدد الرابع ١٩٨٦، دار الشؤون الثقافية العامة.

٢- أوراق غير منشورة من كتاب المحكم لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم قدوري حمد، مستل من مجلة كلية الإمام الأعظم، العدد الرابع، ١٩٧٨، مطبعة الإرشاد بغداد.

هوامش البحث

(١) ينظر: كتاب الكتّاب ٥٤، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ٧٠، تاريخ القرآن ٨٩.

(٢) ينظر: أساس البلاغة ٤١٠، الصحاح ٥/ ١٩٨٠ ، لسان العرب ٣٥٠/٧. مادة (عجم).

(٣) أساس البلاغة مادة (عجم) ٤١٠، وينظر: النهاية ٣/ ١٨٧.

(٤) ديوان امرئ القيس ١١٩.

(٥) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٢-٤٣

(٦) لسان العرب مادة (عجم) ٣٥٣/٣٥٢/٧، وينظر: القاموس المحيط مادة عجم ٤/ ١٤٩، أوراق غير منشورة من كتاب المحكم ٤٠٣.

(٧) المخصص ١٣/ ٥.

(٨) كتاب الكُتّاب ٥٤.

(٩) ينظر: المصاحف ١٤١، الإتقان ٢/ ١٧١، ألف باء ١/ ١٧٦، الجامع لأحكام القرآن ١/ ٦٣.

(١٠) ينظر: المصاحف ١٤١، ١٤٢

(١١) أساس البلاغة ٦٥٢، تاج العروس ٥/ ٢٣٤ (مادة نقط).

(١٢) القراءات بافريقية ٨٢.

(١٣) ينظر : أساس البلاغة ٢٤٧، الصحاح ٥/ ١٩٣٥، القاموس المحيط ٤/ ١٢٣ مادة (عجم) .

(١٤) لسان العرب (مادة رقم) ٢٢٦/٧ .

(١٥) ينظر: الاقتضاب ١٨٠.

(١٦) ينظر: كتاب الكتّاب ٥٤-٥٥.

(١٧) الصحاح مادة (رقش) ٣/ ١٠٠٧.
(١٨) أساس البلاغة مادة (رقش) ٢٤٥
(١٩) الأمالي ٢/ ٢٤٦.
(٢٠) ينظر: الاقتضاب ١٨٠، المخصص ١٣/ ٥، لسان العرب مادة (رقش) ٣٩٤/٤.
(٢١) لسان العرب مادة (شكل) ٤٤٨/٦.
(٢٢) ينظر: الصحاح ٥/ ٣٧٠، لسان العرب مادة (شكل) ٤٤٨/٦.
(٢٣) المخصص ١٣/ ٥.
(٢٤) انظر الأشكال هذه النقوش في ملحق البحث، وينظر: فصول في فقه العربية ٥٤، تاريخ اللغات السامية ١٨٩.
(٢٥) كتاب الجمل ٢٧٣- ٢٧٤.
(٢٦) ينظر: الفهرست ٧، فتوح البلدان ٣/ ٥٧٩، العقد الفريد ٤/ ١٦٣.
(٢٧) ينظر: صبح الأعشى ١٤٨/٣- ١٤٩.
(٢٨) ينظر في أصل الخط العربي: فتوح البلدان ٣/ ٥٧٩، المزهر ٢/ ٣٣٣، العقد الفريد ٤/ ١٦٣، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ٤٣، تاريخ اللغات السامية ١٨٩ وما بعدها.
(٢٩) المحكم ٣٦.
(٣٠) ينظر: أصل الخط العربي وتطوره ٢٤، تاريخ اللغات السامية ١١٩.
(٣١) تاريخ العرب قبل الاسلام ٧/ ٢٩٠.
(٣٢) انظر تلك الجداول في ملحق أصل الخط العربي وتطوره.
(٣٣) يعني الكتابة.
(٣٤) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٢ وينظر ٧٤.
(٣٥) شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٥٤، وينظر : ألف باء ١/ ١٧٥.
(٣٦) فقه اللغة ٢٤٨.
(٣٧) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٢-٧٣.

(٣٨) ينظر: التنبيه على حدوث التصحيف ٧٣.

(٣٩) ينظر: النبيه على حدوث التصحيف ٧٣.

(٤٠) ينظر: دراسة في تطور الكتابات الكوفية ٩٨.

(٤١) ينظر: محاضرات في علوم القرآن ٨٨.

(٤٢) ينظر: أصل الخط العربي وتطوره ٧٣ وما بعدها، موسوعة الخط العربي ٢٢٧.

(٤٣) ينظر: دراسات في تطور الكتابات الكوفية ٣٧٣ وينظر: ٩٨

(٤٤) ينظر: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٣.

(٤٥) ينظر: وفيات الأعيان ٢/ ٣٢.

(٤٦) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٣.

(٤٧) تاريخ اداب اللغة العربية ١/ ٢٢٤.

(٤٨) ينظر: رسم المصحف ٥٤١.

(٤٩) المحكم ١٧٦.

(٥٠) الموضح لمذاهب القرّاء في أحكام الفتح والإمالة ٧ ظ.

(٥١) رسم المصحف ٨٦ وينظر أيضاً ٧٤ .

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه ٣٨٨.

(٥٣) المصدر نفسه ٣٨٩-٣٩٠.

(٥٤) المصدر نفسه ٤١٩.

(٥٥) ينظر : رسم المصحف ٥٤٥ وما بعدها، موسوعة الخط العربي ٢٠٣-٢٢٤، دراسات في تاريخ الخط العربي ٣٣ وما بعدها، مصادر الشعر الجاهلي ٤٠.

(٥٦) أهملت كل وثيقة قبل سنة ٧٥ هـ وهي السنة التي تولّى الحجاج فيها الولاية ومن ذلك نقش منارة (باب الواد) في كتابات منارات الطريق المؤرخة سنة ٨٦ هـ في الشام وتظهر فيهه كلمة (ثمنية) معجمة، وعملة مؤرخة سنة ٨٥ هـ ، تنظر أشكال هذه الوثائق في ملحق البحث، وينظر: دراسة في تطور الكتابات الكوفية ٣٧٣.

(٥٧) معاني القرآن ١/ ١٧٢ .

(٥٨) المصاحف ٤٩، ١١٧.
(٥٩) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٠٨
(٦٠) الفهرست ٧.
(٦١) ينظر على التوالي: فتوح البلدان ٣/ ٥٧٩، المحكم ٣٥، صبح الاعشى ٣/ ١٤٩.
(٦٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٨/٥.
(٦٣) الجامع لاحكام القرآن ١/ ٦٣.
(٦٤) صبح الاعشى ٣/ ١٤٧.
(٦٥) تدريب الرواي ٢/ ٧١.
(٦٦) مجلة المورد، العدد الرابع، ١٩٨٦ بحث (قديم وجديد في أصل الخط العربي) ١٢.
(٦٧) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٦٣
(٦٨) الاتقان ١٧٢/٢.
(٦٩) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية ٦٠.
(٧٠) ينظر: البرهان ١/ ٢٤٩.
(٧١) ينظر: المصاحف ١٤١-١٤٢
(٧٢) ينظر: اخبار النحويين البصريين ٢٢، بغية الوعاة ٤١٧، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي ٨٣.
(٧٣) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن ٢٧٥.
(٧٤) ينظر: البرهان ١/ ٢٥١.
(٧٥) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٢٥٢.
(٧٦) مقدمتان في علوم القرآن ٢٧٥، وينظر: البرهان ١/ ٢٥١
(٧٧) ألف باء ١/ ١٧٦.
(٧٨) المحكم ٦.
(٧٩) في غريب الحديث ((فإنّ الشيطان يخرج من ..))

(٨٠) فضائل القرآن ٧ ظ.
(٨١) المصدر نفسه ٧ ظ.
(٨٢) المصدر نفسه ٩٧ و.
(٨٣) غريب الحديث ٤/ ٤٧.
(٨٤) ينظر: المحكم ٣، ١٠.
(٨٥) ينظر: الفائق ١/ ٢٠٥.
(٨٦) ينظر: مصادر الشعر الجاهلي ٣٤.
(٨٧) النهاية ١/ ٢٥٦.
(٨٨) ألف باء ١/ ١٧٥.
(٨٩) صبح الاعشى ٣/١٤٩-١٥٠.
(٩٠) النشر ١/ ٣٣.
(٩١) غريب الحديث ٤/ ٤٧.
(٩٢) النهاية ١/ ٢٥٦.
(٩٣) غريب الحديث ٤/ ٤٩.
(٩٤) ينظر: غريب الحديث ٤/ ٤٨.
(٩٥) ينظر: على التوالي : الفائق ١/ ٢٠٥، النهاية ١/ ٢٥٦.
(٩٦) ينظر: الاتقان ٢/ ١٧١-١٧٢.
(٩٧) ينظر على التوالي: غريب الحديث ٤/ ٤٧، الفائق ١/ ٢٠٥، الاتقان ٢/ ١٧١.
(٩٨) الفائق ١/ ٢٠٥.
(٩٩) ينظر: المصدر نفسه ١/ ٢٠٦.
(١٠٠) ينظر: النهاية ١/٢٥٦.
(١٠١) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٢.
(١٠٢) المحكم ٣.
(١٠٣) ينظر: مصادر الشعر الجاهلي ٣٤.

(١٠٤) النشر ٣٣/١ ، وينظر: ٧/١.
(١٠٥) صبح الاعشى ١٥٧/٣.
(١٠٦) أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ٣٠٩.
(١٠٧) السبعة ٤٦ .
(١٠٨) المصدر نفسه ٥٠.
(١٠٩) المصدر نفسه ٥٢.
(١١٠) ينظر: مقدمة ابن خلدون ٥٢٦.
(١١١) تصحيفات المحدثين ٤.
(١١٢) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ١٢، وينظر: تقييد العلم ٥٨.
(١١٣) ينظر: محاضرات في علوم القرآن ١٥٥ وما بعدها.
(١١٤) ينظر: معجم القراءات القرآنية ١/ ٥٩.
(١١٥) ينظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٠٦، رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات القرآنية ١/ ٥٩.
(١١٦) ينظر: المحتسب ٣٢-٣٣، رسم المصحف ٧٢٢.
(١١٧) ينظر: في الرد على هذه المزاعم: رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ٢٨ وما بعدها، الاختلاف بين القراءات ٩٦ وما بعدها، رسم المصحف ٧١٧، مقدمة معجم القراءات القرآنية ١/ ٥٩.
(١١٨) السبعة ٥٠.
(١١٩) المصدر نفسه ٥٢.
(١٢٠) المحكم ٣٥.
(١٢١) تنظر نماذج من تلك المصاحف في : دراسات في تاريخ الخط العربي ٩٣.
(١٢٢) ينظر: الكُتّاب ٥٤.
(١٢٣) ينظر: المحكم ٣٧.
(١٢٤) ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه ١١٧ وما بعدها.

(١٢٥) المحكم ٣٧ ، وينظر : شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٥٤.

(١٢٦) ينظر: ألف باء ١/ ١٧٥.

(١٢٧) صبح الأعشى / ١٥٨.

(١٢٨) بحث (قديم وجديد في أصل الخط العربي) مجلة المورد، العدد الرابع، ١٩٨٦ ص ١٢، وينظر: شرح جمل الزجاجي ٢/ ٣٥٤.

(١٢٩) تنظر هذه الاشكال ونحوها في ملحق أصل الخط العربي وتطوره

(١٣٠) رسم المصحف ٥٦١.

(١٣١) المصدر نفسه ٥٦٢.

(١٣٢) الكُتَّاب ٥٤.

(١٣٣) ينظر: تدريب الراوي ٢/٧١-٧٢.

(١٣٤) ينظر: الكُتَّاب ٥٥.

(١٣٥) ينظر: صبح الأعشى ٣/ ١٥٠ .

(١٣٦) ينظر : رسم المصحف ٥٦٦.

(١٣٧) ينظر: صبح الأعشى ٣/ ١٤٩.

(١٣٨) تاريخ آداب اللغة العربية ١/٢٢٤.

(١٣٩) المحكم ٣٥.

(١٤٠) المصدر نفسه ٣٥.

(١٤١) صبح الأعشى ٣/ ١٤٨.

(١٤٢) ينظر : دراسة في تطور الكتابة الكوفية ٣٧٣.

(١٤٣) النشر ١/ ٣٣.

(١٤٤) المحكم ١٣.

(١٤٥) ينظر: الكشاف ١/٩٥.

(١٤٦) غريب الحديث ٤/ ٤٧.

(١٤٧) ينظر: الاتقان ٢/ ١٧٢.

(١٤٨) المحكم ١٩.
(١٤٩) الف باء ١/ ١٧٥.
(١٥٠) المحكم ١٢
(١٥١) المصدر نفسه ١٢
(١٥٢) الإتقان ٢/ ١٧٢.
(١٥٣) ينظر: ألف باء ١/١٧٥.
(١٥٤) صبح الأعشى ٣/ ١٥٧.
(١٥٥) الكُتّاب ٥٥.
(١٥٦) سلامة اللغة العربية ٨١.
(١٥٧) ينظر: القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ٤١.
(١٥٨) صبح الأعشى ١٤٨/٣.
(١٥٩) صبح الأعشى ٣/ ١٥٧.
(١٦٠) المصدر نفسه ٣/ ١٤٨.
(١٦١) ينظر: تدريب الراوي ٦٧/٢-٦٨.
(١٦٢) صبح الأعشى ٣/ ١٥٧.
(١٦٣) تاريخ آداب اللغة العربية ١/ ٢٢٤.
(١٦٤) ينظر: دراسة في تطور الكتابة الكوفية ٩٨.